

الأساس النظري للمشروع الفلسفي الحضاري (النسخة الثانية)

١. الكينونة بوصفها مركز التفسير

ينطلق المشروع من اعتبار الكينونة هي محور الفهم، لا باعتبارها جوهرًا ثابتًا، بل بوصفها إمكانًا يتشكل ويتحقق عبر التاريخ. العالم لا يحتاج إلى معنى مفارق يُفرض عليه، لأن المعنى يتولد داخله من خلال "فعل الوعي" الذي يعيش توترًا دائمًا بين الضرورة الكونية والمعنى الإنساني.

٢. عتبة التحرر: الحد الأدنى للحياة الكريمة

لا تبدأ الكينونة الإنسانية في التفتح إلا حين يفك الإنسان احتكار "الاحتياج الطبيعي" لتحديد المعنى. • تحييد الضرورة: يتم ذلك عبر "تحقيق الحد الأدنى للحياة الكريمة" (ماديًا، زمنيًا، وسياديًا). • هذا الحد الأدنى ليس رفاهية، بل هو "عتبة التحرر" التي تحيد الخوف من الفناء وتسمح بانبثاق الوعي.

٣. الفراغ الكينوني: المنجز الحضاري الأول

الفراغ ليس غيابًا، بل هو المساحة التي تنشأ حين تُنظَّم الضرورة. هو "الانفصال الكينوني" الذي يسمح للإنسان بالتراجع خطوة ليتأمل، يتساءل، ويبدع. في هذا الفراغ، تظهر القيم (الرحمة، العدل، الثقة) لا كأوامر، بل كاختيارات واعية تعبر عن درجة تحرر الإنسان.

٤. قانونا التحرر والارتداد

• قانون التحرر: انطلاق الكينونة لبناء المعنى المشترك عند تحقق شرط الفراغ. • قانون الارتداد الطبيعي: حركة تصحيحية قاسية تحدث عندما تفقد الحضارة قدرتها على ضمان "الحد الأدنى"، فيُملاً الفراغ بالقهر أو الخوف، مما يعيد منطق "الضرورة البيولوجية" للسيادة.

٥. المبدع: كاشف المسار (الانسحاب والعودة)

تتطور الدورة الحضارية عبر دور المبدع (الفرد الكوني) الذي يمارس "الانسحاب" لصناعة فراغه الكينوني الخاص وشحن وعيه، ثم يمارس "العودة":

• العودة ليست سيادة: المبدع لا يعود سيداً على قطع، بل "كاشفاً للمسار".

• المهمة: تفكيك بنية "القطع" من خلال إرشاد الآخرين لكيفية استعادة كينونتهم وتحويل الضرورة إلى نظام حضاري يخدم الجميع.

٠٦ دورة الكينونة الحضارية

حركة حلزونية تجمع بين التكامل العمودي (تراكم المعنى) والأفقي (تفاعل الحضارات)، حيث يساهم الإنسان الواعي في تعميق التحرر أو تسريع الارتداد بناءً على مسؤوليته الأخلاقية الكينونية.

٠٧ مبدأ "التصحيح الذاتي" ومرونة النسق

هذا الأساس النظري ليس "عقيدة جامدة"، بل هو "إطار حي".

• الأمانة الفكرية: تقتضي المراجعة الدائمة للمصطلحات والمفاهيم كلما كشف الواقع عن أبعاد جديدة للكينونة.

• الهدف: الحفاظ على حيوية المشروع ليكون دائماً "إضافة حقيقية" قادرة على استيعاب المتغيرات الكونية دون الانغلاق على إجابات نهائية.